

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
من دروس مسجد الصديق بالمنصورة  
يوم عاشوراء  
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-89475.htm>

السلام عليكم

إيه يا أخي ده! الشيخ أحمد جلال لسه بيقول لكم اليوم الطوفان، السفينة استوت! فيه إيه يا رجاله! عايزين رجاله رجاله عاشوراء كدا سبحان الله العظيم الشيعة النهارده في البدعة يقطعوا جسمهم، بيصفوا دمهم وعلى بدعة! أمال أهل السنة يعملوا إيه؟ يعني أهل السنة يقعدوا نايمين كدا ماينفعش يا إخواني.  
الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، أما بعد:  
حقيقة يا إخواني الشيخ أحمد جلال خلص الدرس فانا مش عارف هأقول إيه؟ الشيخ أحمد جلال ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

"وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ" إبراهيم: ٥ وذكرهم بأيام الله النهارده نتعلم يعني إيه؟ وذكرهم بأيام الله النهارده إحنا يعني عاشوراء بفهم جديد عايزين يا إخواني النهارده نتعلم يعني إيه "وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ"؟

يعني إيه "أيام الله"؟

أيام الله دي التي تجلت فيها قدرة الله، التي تجلت فيها هيمنة الله، يعني كل الأيام أيام الله، كل تصريف الرزق وتصريف الأحداث وتصريف الآجال وكل اللي بيحصل على وجه الأرض تحت سلطان الله وتحت هيمنة الله..  
ولكن فيه أيام الأعمى بيشف فيها هيمنة الله على كل شيء.. هي دي بقى أيام الله اللي ظهر للجميع للكافر والمؤمن، للفاسق والتقي للجميع ظهر من هو الله؟

عشان كدا "وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ" هي الأيام التي تجلت فيها قدرة الله حتى لمن لا يرى، حتى لمن لا يعقل، حتى للعمي، حتى للكفار، حتى لفرعون نفسه وهو جبلين بيقعوا عليه وهو ماشي والجيش بتاعه ماشي وراه بكل الرتب بتاعته، الجيش بكل الفرق بتاعته وجبلين بيقعوا عليه "فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلِّ فَرَقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ" الشعراء: ٦٣

البحر الأحمر انشق نصين، كل نص كالجبل العظيم وفرعون قاعد يبص للفرق بتاعته وسمك البحر الأحمر بياكل فيها ويتلع فيها وفرعون عايز يقول لا إله إلا الله قبل ما يموت ما هو ظهر.. فرعون نفسه لما شاف أيام الله عايز يقول لا إله إلا الله فرعون نفسه عايز يقول آمنت بموسى "حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ" ده كان يوم عاشوراء، تسعة الصبح اتبعوهم مشرقين في مثل هذا اليوم اللي إحنا فيه النهارده "حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ" يونس: ٩٠

مش عارف يقول كلمة "الله" هو خلاص شاف قدام عنيه أيام الله اللي تخلي أعمى يفتِّح، فرعون كان لسه من سويغات قليلة شايف البحر الأحمر مشقوق قدامه وهو والجيش بتاعه دخلوا.

### لسه فيه ناس مش عايزه تفوق!

هو جنون يا جماعة! هو ناس مش عايزه تفوق غير في جنهم! هو فيه ناس مش هتفوق مهما شافت الآيات زي ما شاف ابن الماشطة بينطق في المهد ورماه هو وأمه في الزيت المغلي، زي غلام الأخدود والملك وهو يبهرق الناس لما آمنوا بالله سمع الطفل في المهد ويقول يا أمي اصبري إنك على الحق ورماه في النار هو وأمه! فيه ناس مش عايزه تفهم فرعون شاف البحر بيتشق قدامه وصمم يدخل برده.. هي دي أيام الله بقی.

– الأيام اللي فرعون نفسه عايز يقول آمنت أنه لا إله إلا الله مش عارف يقول الله، "إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ" مش عارف ينطق هذه الكلمة، موقف مهيب، موقف عجيب ويوم رهيب يا إخواني.

يعني زي ما ذكرنا الشيخ أحمد جلال فعلاً يوم عظيم في مسند الإمام أحمد إنه اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي وإن أول من صام يوم عاشوراء هو نوح –عليه السلام– صامه قبل موسى كمان.

ويقول سعيد بن جبیر –رحمه الله– يقول إنه اليوم الذي انتصر فيه موسى –عليه السلام– على السحرة، فرعون جاب لموسى ٧٠ ألف ساحر وبعد كدا عملهم تصفية ٧٠٠ ساحر، خلاصة السحر في العالم جابهم لموسى –عليه السلام–، ابن كثير يقول في تفسيره فهزم يومئذ فرعون، يوم السحرة دا لسه مش يوم البحر الأحمر دا لسه هزم كان يوم عاشوراء، سعيد بن جبیر يقول برده كان انتصار موسى –عليه السلام– على السحرة كان يوم عاشوراء، فهزم فرعون حينها هزيمة لم يُهزمها أحد قط، موسى اكتسح فرعون بالحق، موسى اكتسح فرعون باليقين، هو ده السلاح اللي نملكه دائماً سلاح اليقين وإحنا بندعو إلى الله.

سيدنا موسى –عليه السلام– انتصر على فرعون انتصر لم يُنصر أحد مثله قط في ذلك اليوم، يوم عاشوراء يوم من أيام الله كان ممكن ربنا ينصر موسى على السحرة في يوم ويخلي السفينة تستوي على الجودي على الطوفان في يوم، ويخلي شق البحر الأحمر لموسى –عليه السلام– في يوم ويخلي توبة الله على آدم –عليه السلام– كما يقول مقاتل في تفسير أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وكما يقول طاوس إنه اليوم الذي تاب الله فيه على أخوة يوسف وكما يقول ابن عباس إنه اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي، إيه الكلام الغريب ده؟! كل ده في يوم واحد؟ طب ربنا مفرقهوش بين الأيام ليه؟ عشان ربنا يعرفنا يعني إيه "وَدَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ"؟.

### يوم الفرج وكشف الكريات

عموماً يا إخواني في الله عاشوراء فيه بعض العلماء قال إنه مش من رقم عشرة دائماً، الكل معتقد إن عاشوراء من رقم عشرة، عشرة محرم ويبقى عاشوراء.

وفيه بعض العلماء قال لك إن عاشوراء من العشر أو العشر قال لك زمان كانوا يجيبوا الإبل عشان كدا بعض

العلماء ذهب بأن يوم عاشوراء يوم تسعة مش يوم عشرة بسبب المعنى اللغوي دا، هو قال لك زمان كان يجيوا الإبل ويشربوها مايه وبعد كدا يقعدوها ٨ أيام من غير نقطة مايه لحد ما تبقى بتموت من العطش ٨ أيام يعني إيه دا كان يفعل تحديداً ثم يأتي يوم العشر وبعد كدا يطلقوها على البئر تشرب بعد ظمأ رهيب ٨ أيام لم تشرب نقطة مياه واحدة فيبقى بعد ظمأ رهيب عشان كدا لو المعنى دا خدناه إن عاشوراء دا يوم ري ظمأ يا جماعة، دا يوم الفرج، دا يوم تنفيث الكربات، عاشوراء دا يوم كشف الكربات وكشف الغمة، عاشوراء دا كأنه يوم فرج بعد ظمأ طويل عشان كدا كان يوم عاشوراء الواحد يبقى مستني -سبحان الله العظيم- مستني حاجة عظيمة تحصل.

عشان كدا ربنا، لما جيش فرعون، البحر الأحمر السمك بتاع البحر الأحمر كله فرينا يقول "فَأَخَذْنَاَهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ" فمفيش حد يعلو على الله مهما كانت علو الرتب بتاعته، مهما كان اللي محطوط على أكتافه محدش يعلو على الله يقول الله -سبحانه وتعالى- "فَأَخَذْنَاَهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ".

ولكن للأسف الشديد يعني سيدنا الحسين لما يعني بإذن الله نال الشهادة في يوم عاشوراء.. الشيعة عبر التاريخ حولوا يوم عاشوراء ده لمصيبة، حولوا يوم عاشوراء ده لسبب في وجه الإسلام في وجه العالم وهم قاعدين يقطعوا راسهم ويسلخوا جلدهم وينزفوا دم وقاعدين وفرحانين وطبعاً اليهود بياخدوا المشاهد دي ينقلوها للعالم كله أدي الإسلام وآدي المسلمين وآدي الدين اللي يقولوا لكم أهله ادخلوا فيه! شوفوا بقي لو دخلتم هيحصلكم إيه؟! فتخيلوا التشويه اللي بيحصل للإسلام من هؤلاء المبتدعة، سبحان الله العظيم.

### من المعاني العاشورية العظيمة:

إن الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال أنا ها صوم تسعة مع عشرة -عليه الصلاة والسلام-، إذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- خالف أهل الباطل في الطاعة فكيف نوافقهم في المعصية؟! إذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يخالفهم في الطاعة إحنا دلوقت بنقلدهم في كل حاجة.. من أيام كان العيد الصغير الفلانتين الصغير المصري والشباب ما بيحتفلوش بيه أوي لأن الشباب بيحبوا يحتفلوا بالفلانتين العالمي اللي لسه هيجي بعد شهرين كدا بيحتفلوا بالحب مع العالم كله والعالم بيحتفل بالحب!

يا جماعة إحنا مكتسحين من الغرب، مفاهيمنا غريبة حتى البدع، يا أخي حتى نبتدع بتميز شوية! طيب نبتدع حتى تبقى مميزة شوية إنما حتى في البدع نروح نمشي وراهم! حتى نتميز في حاجة يا جماعة إحنا بقينا نسخة يا جماعة لتبعن سنن، إحنا بقينا نسخة.. نسخة في كل شيء من الغرب.. في المفاهيم، في المعاصي، في الضلالات إلا من رحم الله سبحانه فإذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- خالفهم في الطاعة فكيف نوافقهم في المعصية؟!

### يوم تذكير بهوية الأمة

عشان كدا يا جماعة دا يوم تذكير بهوية الأمة، بهويتنا أو الهاوية، يوم تجديد للهوية، يوم تجديد لتمييز الأمة،

الشخصية المسلمة يوم تجديد للهوية بتاعتنا النبي -عليه الصلاة والسلام- لما عرف إن اليهود يصوموا يوم عاشوراء فقال نحن أولى بموسى -عليه السلام- منهم، يعني إيه أولى بموسى؟ يعني إيه أولى بموسى منهم؟ أولى بإيه؟ أولى بالطاعة ماشي جميل، يعني إيه أولى بموسى -عليه السلام- منهم؟ ياتباع موسى منهم رائع جميل جداً المعنيين زي بعض تقريباً فعلاً دا أفضل، إيه؟ وأولى بشكر الله على نعمة نجاة موسى -عليه السلام- منهم ونصر الله لموسى على فرعون..

يا جماعة قصص الأنبياء دي بتاعتنا يا جماعة يا إخواننا يعني -سبحان الله العظيم- إحنا المفروض نحتفل بقصص الأنبياء في القرآن، في صلاة التراويح تلاقي الأخ ساعة ما تيجي سورة (ق) أو سورة القيامة الإخوة كدا إيه والناس تصحصح كدا وتبدأ تعيط ولما يبجي قصص الأنبياء.. سورة الأعراف والآ سورة هود، والآ سورة الشعراء تلاقي الناس نايمة برغم من أن كلام مبهر بيتقال، بطولات مهولة بيتقال، إن إحنا بنحس إن قصص الأنبياء دي نحن أولى بأنبياء الله من أهل الباطل في كل العالم اللي يقولوا إحنا بنتموا إليهم فنحن أولى بهؤلاء الأنبياء ونحن أولى بالحق نحن طلاب حق، إحنا طلاب خير يا جماعة في كل مكان -سبحان الله العظيم- عشان الوقت مايسحبناش لأن المعاني كثير في يوم من أيام الله.

### يوم "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي"

يوم عاشوراء ده يبقى ده يوم "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي" الشعراء: ٦٢ يوم عاشوراء ده يبقى كلاً معي ربي هنتكلم عن يوم عاشوراء اللي النبي -عليه الصلاة والسلام- صام من أجله والله تعالى يصفه في سورة الشعراء يعني يبقى الساعة ٧ الصبح إحنا دلوقتي يوم عاشوراء قال تعالى "فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ" بعث في كل المدن المصرية إلحقوا الإرهابين اللي مع موسى -عليه السلام- يجب أن نستأصلهم، يجب أن نبيدهم، يجب أن نقضي عليهم، يجب يجب يجب وحشد إعلامي مهول "إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرُذِمَةٌ قَلِيلُونَ" دول ناس حقراء، ناس مش فاهمين حاجة ناس هيضيعونا "قليلون" يعني ماتخافوش يعني الموضوع مش هيبقى كبير.

"وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ" الكلمة اللي جت في النص غصب عنه مقدرش يخيبها "وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ"، أن خطر الإرهاب ينال الجميع خدوا بالكم "وَإِنَّا لَجَمِيعٌ" دول هيلعوا فيكم وهيعملوا فيكم وهيضيعوكم وهيدمروكم وتشويه إعلامي وتعبئة عامة للدنيا كلها ضد هؤلاء، لحد الناس ما حست إن دول خلاص دول لو اتسابوا كلنا هنضيع "وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ" الشعراء: ٥٦:٥٣

آلة إعلامية رهيبه، آله عسكرية رهيبه، مقومات دنيوية رهيبه، وفرعون يستطيع حشد كل الإمكانيات تحت هذا التضليل الإعلامي ويحدث المشهد النهائي "فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ" الشعراء: ٦٠ سيدنا موسى -عليه السلام- يعني لسه في اللحظات بتاعته الخروج الأخيرة وهو لسه خارج يتذكر سيدنا موسى -عليه السلام- إن بني إسرائيل أصلاً دخلوا مصر على أيدي سيدنا يوسف، سيدنا يوسف -عليه السلام- مدفون

في مصر وسيدنا يوسف وصّى قبل ما يموت إن ما يخرجش بني إسرائيل من مصر - لأنه كان عارف إنه هيجي يوم اللي هيجرجوا فيه- إلا لما ياخدوا جثمان يوسف الصديق -عليه السلام- عشان يُدفن في أرض المقدس مع أنبياء الله ممن سبقه.. سيدنا موسى -عليه السلام- تذكر هذه الحقيقة في وقت عصيب يا جماعة في وقت لا يحتمل! هنعمل إيه؟! دا قبر يوسف يا جماعة في وقت لا يُحتمل هنعمل إيه؟

دا قبر يوسف عشان ناخده معانا ونشيله! دا إحنا اللحظة معانا تفرق! وفي مشهد أخوي تاريخي مهول يقرر موسى -عليه السلام- ألا يخرج من مصر إلا وأخذ جثمان يوسف الصديق معه تنفيذًا وصية نبي الله يوسف -عليه السلام- أنا مش قادر أتخيل في الموقف الرهيب ده سيدنا موسى -عليه السلام- مشغول بتنفيذ وصية سيدنا يوسف أي حد تاني كان هيعمل إيه؟ طيب ما بقى نبعث حد تاني ينفذ المهمة دي بس إحنا ننجو، دا إحنا كدا هُنُباد، مشهد مهول مشهد بني إسرائيل خارجين من مصر ومعاهم جثمان سيدنا يوسف الصديق ومنهم من يحمل على عنقه جسد يوسف الصديق -عليه السلام-.

### وتبدأ مرحلة "فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ"

على ما جه ساعة الشروق كان سيدنا موسى وبنو إسرائيل ومعهم جسد يوسف الصديق -عليه السلام- قدام البحر الأحمر وكان فرعون حشد المدائن بتاعته وأدرك بني إسرائيل، أنا عايزك تخيل التصوير بتاع يوم عاشوراء وربنا يصفه في سورة الشعراء! قال تعالى: **"فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ"** لما تراءى الجمعان، "تراءى الجمعان" يعني مش واحد من بني إسرائيل شاف واحد من جيش فرعون، دا الجيشان بقوا شايفين بعض دا المجموعتين بقيوا شايفين بعض تراءى الجمعان موقف مرعب عشان كدا ربنا بيقول فلما تراءى الجمعان فورًا ف **"قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ"** مش إنا لمقتولون، مش إنا لمذبوحون، دا فرعون لما هيمسكنا إذا كان السحرة اللي من بلده لما قبض عليهم قطع أيديهم اليمين مع رجلهم الشمال أو أيديهم الشمال مع رجلهم اليمين، قطعها حتت وصلبهم في جذوع النخل كأنه حفر بأجسامهم جوّه النخل من كتر التصليب وشدة التصليب..

يا ترى فرعون لما هيمسكنا هيعمل فينا إيه؟! ده لو قتلنا هيبقى رحمانا، لو قتلنا هيبقى رحمة **"إِنَّا لَمُدْرِكُونَ"** فيه ناس كدا، فيه ناس يا جماعة ما عندهاش ثبات إيماني، فيه ناس يا جماعة أول ما تشوف الفتنة بتقع، فيه ناس يا جماعة أول ما تشوف قوة أهل الباطل بتنهار، فيه ناس ما عندهاش صلابة في يقينها! هي مصدقة ربنا وهو ده معنى أيام الله المعنى اللي الكل هيشوف فيها ربنا يقدر يعمل إيه، ربنا عندما يشاء ماذا يفعل -سبحانه وتعالى-، فيه ناس مننا أول ما يقع في أزمة بينهار على طول إيمانًا، أول ما يحصل له مشكلة يقول خلاص إسودت، ضاعت، هأضيع، فيه ناس يا جماعة مش محصنة بالأمل في الله.

### يوم الأمل في الله

واحنا بنتكلم عن عاشوراء يوم الأمل في الله **"فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ"** الشعراء: ٦١ طائفة معاها العدد بتاعة المياها بتاعته وبنو إسرائيل غالبية وفرعون معاها الجيش كله ومعاه الأسلحة

ومعاه خلاص بريق السيوف يلتهب في الشمس أمام أعين بني إسرائيل قال أصحاب موسى إنا لمدركون، قال **"كَلَّا"** **إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** الشعراء: ٦٢ قال "كلا" سيدنا موسى واحد ثبت الجيش كله، واحد ثبت الصف كله، إنك أنت تبقى واحد ممكن هتكون سبب ثبات جيل كامل، لصف كامل، لبلد كاملة وإن واحد يثبت أمة.. إيه الشرف ده؟!

يا جماعة القرآن بيعلمنا إنا نبقى رجاله، سيدنا موسى -عليه السلام- قال "كلا" يعني لا يمكن يحصل جبتها منين يا موسى؟ في نفس السورة سورة الشعراء من سنين وكان تايه وجعان ومش عارف الطريق في طور سيناء وربنا - سبحانه تعالى- قال له اذهب لفرعون قال ربي أخاف أن يقتلون وأن يكذبون **"قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ"** الشعراء: ١٥ الحرفين اللي ربنا قالهم لموسى بعد عشر سنين سيدنا موسى -عليه السلام- واقف جيش فرعون يهجم عليه وهو يقول نفس الكلمة **"كلا"** إن أنت الإيمان يثبت في قلبك، إن أنت الإيمان مايتسربش من قلبك، ممكن شاب يسمع درس عن الالتزام والتوبة يسخن ويولع ومع أول مكالمة تجيله على باب المسجد يرجع! ومع أول واحدة تقولي لها انت اتجنتي إنت هتعملي في نفسك إيه؟ ترجع! ممكن واحد يسمع درس عن اليقين، عن التوكل، إيمانه يفور ومع يومين في زحمة الحياة كل دا يروح!

### إزاي يا جماعة ثبتت على المشاعر الإيمانية؟

الثبات يا إخواني.. إزاي تفضل مستمر على الطريق، الثبات يا إخواني ماتبقاش حياتك بلا ثبات، ماتبقاش حياتك شوية فوق وشوية تحت، إزاي ماتبقاش حياتك ذبذبات؟

**"مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ"** النساء: ١٤٣ الذبذبة إن واحد يروح كدا وييجي كدا، تروح كدا وييجي كدا، المذبذب اللي قاعد شوية طاعة وشوية معصية، الثبات يا جماعة، الثبات على معاني اليقين في الله قال **"كَلَّا"** نفس الموقف اللي تعرض له موسى -عليه السلام- قبلها بنص صفحة لما تعرض له السحرة لما وقفوا في وش فرعون وقالوا له: **"فَأَفْضُ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا"** طه: ٧٢

فرعون توعدهم إنه يصلبهم وإنه يقتلهم -وقال لهم القنلة اللي هي موتهم بيها قبل ما ينفذها فيهم- قال لهم إني هأقطع لكم جسمكم تحت **"لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَلْصَلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ"** الشعراء: ٤٩ **"لَأَقْطَعَنَّ"** مش أقطعن **"لَأَقْطَعَنَّ"** يعني إيدك مش هأقطعها لك مرة واحدة.. لا أنا هأقطعها لك حته حته ومن خلاف يعني الإيد اليمين مع الرجل الشمال أو العكس الإيد الشمال مع الرجل اليمين ولأصلبكم مش على جذوع النخل يعني هأحفر من كتر ضيق الربطة اللي هأربطكم بيها هأحفر في جذوع النخل وهسيبكم قدام الناس تنزفوا وتموتوا قدام الناس، تخيلوا دول اللي لسه كانوا داخلين يتفقوا **"إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ"** الأعراف: ١١٣

لو عرفنا نضحك على الناس، لو عرفنا ناكل عقل الشعب هتدينا إيه؟ وهتدينا مراكز إيه؟ وهتدينا أموال إيه؟ فإذا بالسحرة ينقلبوا هذا الانقلاب، فلما فرعون توعدهم قالوا إيه؟ في نفس السورة بتاعة سورة الشعراء **"قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا**

**إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ** الشعراء: ٥٠ **"لَا ضَيْرَ"** تقتلنا، تذبحنا.. الدنيا دي مش مهم، المهم الآخرة، المهم ساعة ما نقف بين إيدين ربنا **"لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ"** لما فرعون جه يقتل موسى.. موسى -عليه السلام- مقالش إنا لمدركون قال لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون، قال **"كلا"** قال والله ما هيقدر يمد إيده علينا والله ما يقدر يوصل لنا لا يمكن أن يصل إلينا إزاي؟ ظن موسى بالله كدا، دا ظنه إنه لا يمكن إن فرعون هيوصل له، ظن السحرة بالله إن فرعون هيقتلهم ولكن في النهاية هيدخلوا الجنة، قال تعالى في الحديث القدسي **"أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله"** صححه الألباني.

### ظنك بربنا إيه؟

لما كان ظن السحرة إن ممكن فرعون يقتلهم بس هيدخلوا الجنة.. فرعون قتلهم ودخلوا الجنة. ولما ظن موسى -عليه السلام- لا يمكن هيوصل له ربنا شل إيد فرعون عنه إن إنت بتختار ربنا يعاملك إزاي سبحان الملك هو ربنا قال لك كدا **"أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء"** صححه الألباني  
إنت ظنك إن ربنا مش هيسيبك؟ ظنك إن ربنا مهيمن، مسيطر، عظيم، لا يعذب عنه مثقال ذرة؟ ظنك إن ربنا له مقاليد السموات والأرض؟ ظنك إن ربنا نور السموات والأرض؟ ظنك إن ربنا على كل شيء قدير وأحاط بكل شيء علماً؟ ظنك إن ربنا بيده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو؟ ظنك إن ربنا يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته؟ ظنك إن ربنا يدبر الأمر، يفصل الآيات؟ ظنك إن ربنا هو ملك الملوك ومالك الملك؟ **ظنك بالله إيه؟! على حسب ظنك بالله ربنا يعاملك.**

### أعظم نعمة..

إيه اليقين الراسخ في قلبك؟ يعني يا جماعة عشان كدا اليقين ده النبي -عليه الصلاة والسلام- قال لأنه أعظم نعمة في الحياة، قال أعظم نعمة إيه؟! أعظم نعمة بنص حديث النبي إيه؟ -صلى الله عليه وسلم-، اليقين وتاني نعمة بنص كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- إيه يا جماعة؟ أعظم نعمة بنص كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- العافية **"وسلوا الله اليقين والمعافاة"** صححه الألباني يعني جامع الاتنين: اليقين والمعافاة سبحان الله العظيم اليقين يا جماعة.

### صمود النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد غزوة أُحُد

قال **"كلا"** لا يمكن يوصل لي، الصمود يا إخواني الصمود زي النبي -عليه الصلاة والسلام- بعد غزوة أحد حصل ثورة بلطجة على المسلمين في جزيرة العرب مكانش فيه قافلة مسلمة عارفة تعدي بعد غزوة أحد ثارت المدينة بالنفاق المنافقين بقوا يستعلنوا بالكفر.

بعد غزوة أحد اليهود بقوا يستعلنوا بإتهام النبي -عليه الصلاة والسلام-.

بعد غزوة أحد القافلة اللي مكانتش لاقية حاجة تعملها كانت تروح تُغير على النبي -عليه الصلاة والسلام- عشان

تستأصل ولو غريبة ضعيفة تروح تنهب شوية غنم من المدينة وتجري، خالد بن هذيل كان يلتمس العرب كلهم عشان يقتلوا النبي -عليه الصلاة والسلام- وأبو سفيان قال هلم العرب وهروح استأصل المدينة ما خلاص المسلمين وقعوا الحقوا بقي.

نفس فكر خالد بن هذيل وأبو سفيان هو نفس فكر كاسنجر في الفترة اللي فاتت لما قال انتهبوا الفرصة خلاص المسلمين واقعين ادبحوهم، خلصوا عليهم النبي -عليه الصلاة والسلام- عمل إيه؟

صمد صمود! بعت السرية بتاعته -بتاعة الرجيع- بئر معونة بستة من الصحابة في الدعوة إلى الله لما اتقتلوا..  
الدعاة إلى الله كانوا بيتقتلوا انتم فاهمين بعد أحد كان بيحصل إيه؟ الدعاة كانوا بيتقتلوا.  
بعت سرية الرجيع ٧٠ صحابي، بسبعين صحابي النبي -صلى الله عليه وسلم- مصمم إنه يواصل صامد صمود أذهل التاريخ!، الصمود بتاع النبي -صلى الله عليه وسلم- لما تتدبر فيه في السيرة الواحد مدهول منه، مدهول من صمود النبي -عليه الصلاة والسلام- لدرجة إن الواحد عايز في كل مكان يتكلم عن هذا الصمود اللي الدعوات لا تنتصر إلا به -بإذن الله- قال **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"** يا ربي يا سلاام، يا جماعة الكلمات دي إحنا بنقولها إنما القضية إنك تقولها هنا في قلبك.

كنت بأقول لأحد إخواني إن أخطر كلمة سمعتها في حياتي في القرآن كلمة سيدنا أيوب -عليه السلام- **"أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ"** الأنبياء: ٨٣ دا إحنا بنقولها ليل ونهار وإنما تعرف واحد يقولها بعد ١٨ سنة زي المشلول من المرض يتعكز على زوجته عشان يروح الخلاء، فلوسه كلها ضاعت، ولاده كلهم ماتوا، بيته اتهد، الناس كلها هربت منه، خافت منه، رفضه القريب والبعيد، المرض دب في كل عضو في جسمه، تعرف بعد ١٨ سنة ابتلاء تقول وأنت أرحم الراحمين!؟

زي واحد يبص لأمه كدا بقاله ١٨ سنة يتلوى من الألم وشريط الدواء بإيد أمه وهو بيقول لها يا أرحم حد بيا في الدنيا إديني الدواء اللي في إيدك، أيوب بعلم إن ربنا يقدر يشفيه يعلم ولكن موقن إن يقيناً دي مصلحته، عشان كدا النبي -عليه الصلاة والسلام- صح عنه يدخل أهل الجنة الجنة على صورة مين؟ يوسف وعلى قلب مين؟ أيوب.

فإنك تقول **"إِنَّ مَعِيَ رَبِّي"** ساعة المرض.. هي دي البطولة، إنك تقول **"إِنَّ مَعِيَ رَبِّي"** ساعة الابتلاء وساعة السيوف في وشك وساعة فرعون من خلفك والبحر الأحمر أمامك.. هي دي البطولة **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"** ربنا هيعمل لك إيه يا موسى؟ دا ثمانية من جنود ربنا شايلين العرش، العرش أضخم مخلوق في الكون كله فما بالك بقوة ربنا سبحانه وتعالى نفسه.

الواحد ساعات يبص للكهربا كدا إيه ده إيه القوى المهولة دي؟! يبص للطاقة اللي بتطلع من النواة الطاقة النووية إيه القوة دي؟! كل دي قوة خلقها ربنا! أmaal قوة اللي خلق القوى الكهربائية والكهربية وكل القوى اللي في



الكون اللي العلماء بيكتشفوا فيها يوم ورا يوم، أُمال ربنا اللي خلق القوى دي القوى اللي شايلة السماء من غير عواميد! القوى اللي ممشيه الكون من غير ما ينفرج! أُمال قوة ربنا نفسه سبحانه وتعالى!

قال تعالى **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"** هي دي البطولة وهي دي الأيام الله وده هو عاشوراء إننا نفهم يعني إيه **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ \* فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ"** العصاية هتعمل إيه في البحر الأحمر يا رب؟! **"فَأَنفَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ"** البحر بقى جبلين وفيه في النص طريق يابس.. معجزات يا جماعة **"وَأَرْزَلْنَا تَمَّ الْآخَرِينَ"** الشعراء ٦٢: ٦٤

جه فرعون هو وجنوده واقفين يعملوا إيه مش عارفين؟ منظر عمرهم ما تخيلوه ولا توقعوه ومن غباء فرعون ومن غباء أتباع هذا الظالم الكافر إنهم نزلوا ورا موسى -عليه السلام- من كتر الحقد وكأنهم ظنوا إن ربنا يشق البحر عشانهم هم مش عشان موسى -عليه السلام- وكانت النتيجة إن الله سبحانه وتعالى يطبق البحر على فرعون ومن معه وبني إسرائيل في الجزء الثاني قاعدين يتفرجوا **"وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"** البقرة: ٥٠

قاعدين يتفرجوا على فرعون وهو بيغرق وعلى الجيش بتاع فرعون وهو بيهلك وبعد كدا عبر بني إسرائيل البحر في صبيحة يوم عاشوراء وأول ما عبروا البحر لسه معديين لقوا ناس قاعدين قدام وثن، قاعدين يصلوا له ويعبدوه، **"قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ"** الأعراف: ١٣٨ كما قال بعض العلماء وأرجلهم ما تزال مبتلة بماء البحر لسه ربنا موربهم الآيات! فيه ناس مش عايزه تفوق يا جماعة للدرجة دي فيه ناس الموضوع عندها صعب! للدرجة دي يا جماعة يا ترى يا اخواننا إحنا هنعمل إيه؟ يا ترى إحنا هنستفاد من عاشوراء إيه؟ يا ترى إحنا قلوبنا هتنور بنور الإيمان من هذا اليوم قد إيه؟

### عاشوراء بفهم جديد

**"وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ"** إبراهيم: ٥ أيام الله أيام بتشحن قلبك باليقين الرهيب اللي تواجه الحياة بيه كلها مش عايز أسيب مقامي هذا قبل ما أذكركم إوعى تخرج من الموسم العظيم ده من يوم عاشوراء العظيم وإنت مش فاهم المعنى وإنت مش متدبر المعنى وإنت مش مذهول ومتغير، إوعى تخرج وإنت تثقتك بالله زي قبل عاشوراء، إوعى تخرج وإنت أملك في الله زي قبل عاشوراء، عيشوا يا جماعة مع المعنى ده، فكروا فيه، حسوا بيه، عيشوا معاه، ركزوا فيه، إعرضه على قلبك لحد ما يفتح له.

دي معاني مهولة أيام الله كل ما هنتكرها كل ما اليقين في قلوبنا يزيد أكثر، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **"أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل"** صحيح مسلم

فصيام محرم وسط الصيام زي قيام الليل وسط الصلوات والنوافل يعني محرم ده مقام الصيام فيه مقام عظيم إحنا خلاص يا جماعة صومنا إمبارح تاسوعة والنهارده صايمين عاشوراء يعني فهمنا إن صومنا ومحصلش حاجة أهه الحمد لله لا دوخنا ولا وقعنا ولا فشلنا إننا نمارس مهام الحياة بتاعتنا، كملوا محرم صيام بقى يا شباب، كملوا محرم

صيام يا أخواتنا، كملوا محرم صيام بقى يا جماعة عايزين الموسم ده ماضيعش علينا هتندموا أوي، هتزعلوا أوي لو محرم خلص لو انتم ماصمتوش فيه كثير، هتزعلوا أوي دا للي في قلبه حس إيماني، ده اللي عارف معنى أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم.

أسأل الله العظيم أن يملأ قلوبنا باليقين وأن يملأ قلوبنا بالإيمان وأن يملأ قلوبنا بالصدق والإخلاص وأن يجعلنا ممن نتعظ بما وعظنا به الله إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>